الاتحاد العربي للمدارس الخاصة
Arab Private Schools Federation

إلزاميّة التّعليم المبكّر

د. خميس بن عبيد العجمي
رئيس الاتحاد العربي للمدارس الخاصة
رئيس مجلس أمناء مدارس كينو الخاصة بسلطنة عمان

arab_psf @Arab_PSF
www.arab-psf.com
info@arab-psf.com
0096895592477

يعتبر التّعليم المبكّر - الّذي يقصد به تعليم ما قبل المدرسة للمراحل (Kg2-Kg1)- مرحلة حاسمة لتشكيل وصقل شخصيّة أطفال اليوم ليصبحوا مثالًا للصّورة المنشودة لأجيال الغد، إذ تؤسّس هذه المرحلة أعمدة ولبنات تطوّرهم المستقبليّ، وتمنحهم قاعدة متينة لبناء مهاراتهم المعرفيّة والمهاريّة، وتعزّز لديهم مهارات التّفكير النّقديّ والتّحليليّ، وتطوّر شخصيّاتهم بشكل إيجابيّ، ممّا يساعدهم على فهم مشاعرهم، والتّعبير عن أفكارهم بحريّة دون خوف من التّوبيخ أو النّقد الجارح، وتعمّق لديهم قيم احترام مشاعر وأفكار الآخرين، وتعمل على تطوير مهاراتهم اللغويّة.

لذلك تضمن إلزاميّة التّعليم المبكّر اكتساب الأطفال المعرفة النّظريّة الأولى والمهارات الأساسيّة العمليّة المرتبطة بها، وتحقّق معايير العدالة الاجتماعيّة من خلال توفير فرص متساوية للأطفال كافّة، دون النّظر إلى أوضاعهم الاقتصاديّة أو خلفيّاتهم الاجتماعيّة أو انتماءاتهم، وهذا من شأنه تقليص الفجوات التّعليميّة بين الفئات الاجتماعيّة المختلفة، وتعزيز التّوافق بين أفراد المجتمع الواحد.

360 KNO SMART SCHOOLING unicef UNESCO United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization GenEx Generational Education Exchange تمكين TAMKEEN UNIVERSITY OF VICTORIA LONDON - UK AMIEF American International Education Federation
arab_psf @Arab_PSF
www.arab-psf.com
info@arab-psf.com
0096895592477

ولابدّ من الأخذ بعين الاعتبار أنّ معلّمي هذه المرحلة من عمر الطّفولة المبكّرة، مهما كان اختلاف ميولهم وقدراتهم، تجمعهم خلفيّة واحدة تستند لمعرفتهم العلميّة في علم الطّفولة والنّموّ وعلم النّفس وعلم التّعلّم، ممّا يمكّنهم من امتلاك مهارات ومعارف عميقة بخصوصيّة هذه المرحلة، وبالتّالي سيتمكّنون من التّخطيط لتقديم خبرات ناجحة لكلّ طفل يقومون برعايته وتعليمه، ووفقًا لهذه الأسس ستتشكّل لديهم قدرة على اتّخاذ القرارات التّعليميّة المناسبة لصالح الأطفال.

ومن هذا المنطلق فقد وجب على الجهات المعنيّة بالتّعليم توفير كوادر متخصّصة في مجالات تربية الطّفولة والتّعليم المبكّر، والعمل على إملاكهم قاعدة معرفيّة صلبة تمكّنهم من التّعامل مع الأطفال بكفاءة واحترافيّة مهنيّة عالية، فيقومون بتقديم تعليم يتلاءم ومستوى الطّلبة العمريّ، ويتناسب وقدراتهم وميولهم، ويصمّمون أساليب وإستراتيجيّات تعمل على تعزيز الإبداع والابتكار باستخدام التّعلّم باللّعب والتّعلّم النّشط، وغيرها من أساليب تتناسب ومختلف الموضوعات.

360 KNO SMART SCHOOLING unicef UNESCO United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization GenEx Generational Education Exchange تمكين TAMKEEN UNIVERSITY OF VICTORIA LONDON - UK AMIEF American International Education Federation
arab_psf @Arab_PSF
www.arab-psf.com
info@arab-psf.com
0096895592477

من هنا تظهر أهميّة وجود خطّة إلزاميّة للتّعليم المبكّر كونه أداة فاعلة لصنع دافعيّة التّعلّم لدى الأطفال، وعاملًا مهمًّا لتقليص نسب معدّلات التّسرّب من التّعليم في المراحل الدّراسيّة المختلفة، فالأطفال الّذين يلتحقون بالتّعليم المبكّر بشكل مستمرّ وملتزم، تتطوّر مهاراتهم اللغويّة والمهاريّة فيصبحون أكثر كفاءة، وأتقن مهارة، وأدّق أداء من أقرانهم الّذين لا يحصلون على فرصة التّعلّم المبكّر.

هذا وقد أشار علماء علم نفس التّعلم وعلم نفس النّموّ إلى أنّ التّعليم المبكّر يساهم في تعزيز النّشاط الفكريّ واللّغويّ والمهاريّ فضلًا عن النّمو البدنيّ، من خلال تفعيل إستراتيجيّات التّعلّم باللّعب والأنشطة الذّهنيّة والحركيّة الّتي ينفّذها الطّلبة بشكل جماعيّ مع أقرانهم تحت إشراف المعلّمين والمربّين، كما تعمل هذه الأنشطة والتّمارين والألعاب التّربويّة على بناء شخصيّاتهم بشكل سويّ وصحيّ، ورفع ثقتهم بأنفسهم وتعزيز تقديرهم لذواتهم.

360 KNO SMART SCHOOLING
unicef
UNESCO United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization
GenEx Generational Education Exchange
تمكين TAMKEEN
UNIVERSITY OF VICTORIA LONDON - UK
AMIEF American International Education Federation
arab_psf @Arab_PSF
www.arab-psf.com
info@arab-psf.com
0096895592477

ولغايات تحقيق النّتاجات المرجوّة من مرحلة التّعليم المبكّر، فقد وجب الأخذ بعين الاعتبار أهمّ معايير هذه المرحلة وتطبيقها بشكل عمليّ، ألا وهي التّنسيق بين المشاركة المجتمعيّة والأسريّة في دعم الأطفال، وإكسابهم مهارات الاتّصال والتّواصل الإيجابيّ، وتعميق التّعاون بين المدرسة والأسرة، وفتح قنوات التّواصل مع المؤسّسات المجتمعيّة الفاعلة، ممّا سيسهم بانتقال الأطفال من البيئة الأسريّة إلى البيئة المدرسيّة بشكل سلس وتدريجيّ، وصولًا للصّفوف الدّراسيّة الأساسيّة، وبشكل مرن ومحبّب لهم بما لا ينفّرهم من التّعلّيم في المراحل اللاحقة، فمرحلة التّعليم المبكّر تعمل على تنمية الجانب الفكريّ والمهاريّ واللغوي للطّفل، وتوفّر له دعمًا نفسيًّا للتّعامل مع الضّغوطات والمشاعر السّلبيّة الّتي قد تتملّكه وتسيطر عليه جرّاء تغيير بيئته الأسريّة وانتقاله إلى بيئة مؤسّسيّة جديدة وطارئة في سنوات حياته الأولى.

360 KNO SMART SCHOOLING
unicef
UNESCO United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization
GenEx Generational Education Exchange
تمكين TAMKEEN
UNIVERSITY OF VICTORIA LONDON - UK
AMIEF American International Education Federation
arab_psf @Arab_PSF
www.arab-psf.com
info@arab-psf.com
0096895592477

إذًا يمكننا القول بأنّ العمل على تحقيق إلزاميّة التّعليم المبكّر يعتبر استثمارًا طويل الأجل، هدفه بناء قدرات الموارد البشريّة لغد ومستقبل أفضل وأكثر إبداعًا وابتكارًا، وتمكين جيل الغد معرفيًّا ومهاريًّا ونفسيًّا بشكل أفضل، وإملاكهم المهارات المختلفة وتطوير أفكارهم وآرائهم بما يعود بالنّفع على المجتمع، ويحسّن فرصهم المستقبليّة، فهم بذلك يتعلّمون طرق التّفاعل الإيجابيّ مع أقرانهم ومعلّميهم، ويطّبقون قيم التّعاون والمشاركة مع زملائهم في تنفيذ الأنشطة والألعاب التّربويّة الهادفة، ويتدّربون على المناقشة والتّفاوض، وهذا ما ينمّي لديهم مهارات الاتّصال والتّواصل الإيجابيّ، ويدفعهم للتّساؤل المعرفيّ والاكتشاف الفضوليّ والتّفكير النّقديّ والإبداع والابتكار في تقديم حلول ومقترحات لحلّ المشكلات التّي تعرض عليهم.

فطالما يتم تطبيق مبدأ إلزاميّة التّعليم المبكّر وتنفيذه بأساليب وطرق جيّدة، وبيئة تعليميّة تتمتّع بخصائص تمدّ المتعلّمين بمهارات القرن الواحد والعشرين، ستكون فرص العمل المتاحة مستقبلًا أفضل مكانًا، وأكثر استقرارًا، وأعلى دخلًا لأجيال الغد، إذ إنّ الأطفال الّذين يتلقّون تعليمًا مبكّرًا جيّدًا يصبحون أكثر إنتاجيّة وكفاءة، ممّا يعزّز نموّ الاقتصاد المجتمعيّ، مقارنة مع أقرانهم الّذين لم يحظوا بفرصة الإلتحاق بالتّعليم المبكّر؛ لذا يعتبر نظام إلزاميّة التّعليم لما قبل المدرسة خطوة ضروريّة، وحتميّة جوهريّة لتوفير فرص التّعليم المبكّر للأطفال جميعهم، للتّمكن من بناء مجتمع متوازن ومتوافق مع متطلّبات المجتمعات النّمائيّة واحتياجات سوق العمل، وبالتّالي النّهوض بمجالات التّنمية الشّاملة للمجتمعات.

360 KNO SMART SCHOOLING unicef UNESCO United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization GenEx Generational Education Exchange تمكين TAMKEEN UNIVERSITY OF VICTORIA LONDON - UK AMIEF American International Education Federation
arab_psf @Arab_PSF
www.arab-psf.com
info@arab-psf.com
0096895592477

إنّ الاستثمار في بناء مهارات أطفال المجتمع من خلال توفير فرص التّعليم المبكر لهم، هو استثمار لمستقبل أفضل لهم ولمجتمعاتهم، ومساهمة مباشرة في بناء أجيال قادرة على مواجهة التّحدّيات والمتغيّرات المستمرّة في المجال العلميّ والمهنيّ والتّكنولوجيّ الرّقميّ، وصنع جيل متسلّح بالقيم والأخلاق الحميدة المنطلقة من إدراكه لأهميّة دوره في بناء مجتمعه وبلده، بل وحتّى بناء ونهضة وطنه العربيّ بأكمله.

فكما أنّ الفجر هو بداية يوم جديد، فإنّ التّعليم المبكّر هو فجر العقول الصّغيرة الّتي ستضيء سماء الغد بنجوم العلم والابتكار والإبداع.

360 KNO SMART SCHOOLING
unicef
UNESCO United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization
GenEx Generational Education Exchange
تمكين TAMKEEN
UNIVERSITY OF VICTORIA LONDON - UK
AMIEF American International Education Federation
arab_psf @Arab_PSF
www.arab-psf.com
info@arab-psf.com
0096895592477